Postal Regd. No LW/NP/65/2003- 05
FORTNIGHTLY

AL-RA-ID

R.N.I.No.- Up Arb /1959/4899

LUCKNOW-226007 (INDIA)

Website : www. Nadawatululama.org
E-mail address : nadwa@sancharnet.in

VOL. NO. 46 | No 21 | May 1, 2005

مؤتمر الحوار بين الحضارات

يعقده معهد الدراسات الموضوعية بدلهي الجديدة

محمد وثيق الندوي

أكد أنور إبراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا سابقاً أن الهند مهد الحضارات القديمة، ومركز الأديان المختلفة، وتلمس آثار هذه الحضارات المشتركة في عديد من الدول الآسيوية، والهند دولة ديمقراطية، تمثل التعددية الثقافية، والتنوع البشري، وبتعايش فيها الأديان المختلفة، ويسودها الترابط بين الشعوب، والتفاعل بين الثقافات والحضارات، والتعايش السلمي.

أوضح ذلك أنور إبراهيم في ندوة دولية نظمها معهد الدراسات الموضوعية بدلهي في الفترة ما بين ٨-١٠/أبريل ٢٠٠٥م بعنوان" أهمية الحوار بين الحضارات في العالم المتقلص" واشترك فيها المستر شيوراج باتل، وزير الداخلية الهندي، وشيلا دكشت، كبيرة وزراء دلهي، ومعالي الدكتور عبد الله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية سابقاً، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سابقاً، ومعالي الشيخ عادل إنعام المفتي الأعظم للديار المصرية، والقاضي ايم ايم أحمدي رئيس القضاة سابقاً، وسوامي أكنى ويش زعيم الطبقة الآرية، والمستر واسن تهامبي زعيم النصرانية، والبروفيسور سعدونك رنك مفكر البوذية، وكرنجيت سنغ زعيم السيخ، والبروفيسور نجات الله الصديقي، وعدد من الشخصيات البارزة والباحثين المبرزين والمثقفين الكبار، وأدار الندوة الدكتور منظور عالم رئيس معهد الدراسات الموضوعية، وقدم في مفتتح الندوة كلمة ترحيب بالضيوف والمشاركين في الندوة، وألقى الضوء على هدف الندوة.

وأكد أنور إبراهيم على تفعيل مسيرة التعاون والتقارب والتفاهم والحوار. وبذل جهود مشتركة لتوفير مناخ صداقة وسلام. وأضاف أن الهند تستطيع أن تلعب دوراً فعالاً في بدء الحوار بين الحضارات واستمراره، لكونها مهداً للحضارات المتنوعة، والديانات المختلفة.

وأكد شيوراج باتل وزير الداخلية الهندي على ضرورة إجراء المفاوضات السلمية لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تسود المجتمعات، وتحول دون التعايش السلمي والتعاون، وإنماء العلاقات الودية، وأضاف قائلاً إن الحضارات تدعو إلى التسامح والتقارب وقبول تكافل الجنس البشري، وتنوعه الثقافي والتواصل والتعايش، ولا تدعو إلى التباعد والصدام والصراع، وقال ان أي دين من الأديان في العالم لا يقر بالعنف والعدوان، ولا يدعو إليه، بل يدعو إلى الألفة والأمن والسلام، واعتبر الندوة خطوة جيدة في هذا الاتجاه.

وتحدث في الندوة كل من معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف، والدكتور نجات الله الصديقي، وممثلي الأديان الأخرى، وآخرون، وأكدوا أن المجتمع الإنساني اليوم يعاني من الظلم والشقاء وفوارق طبقية وعنصرية، وقضايا أخرى سلبته السعادة والطمأنينة، وأوقعته في مازق حرج، فهذه الأوضاع المتدنية القاسية تتطلب أن ينهض زعماء الأديان لإنقاذه مما يعانيه من الشقاء والظلم، وأكدوا أن الدين منبع الأخوة الإنسانية والسعادة والطمأنينة، فتشتد الحاجة إلى الإقرار بغنى جميع الحضارات والأديان واحترامها، والبحث عن القواسم المشتركة بين الحضارات لمواجهة التهديدات التي يتعرض لها السلام العالمي، ومقاومة الأخطار التي تتحدى المثل العليا الإنسانية، والقيم الخلقية مع مراعاة روح التعاون والشراكة، والإدماج، والاحترام المتبادل، وتجنب جميع مظاهر العداء في المواقف وفي التعبير عن الآراء.

ودعا الباحثون والمفكرون

بقية المنشور على ص ١

الليل بالنهار في الدراسات الواسعة، ويأتي المحققون والباحثون بتحقيقات جديدة كل يوم، ولكن الإنسان أصبح حماراً يحمل الكثير الكثير، ولكن الخوف قد أكل كبده، والذعر أخذ منه كل مأخذ، لا تكتحل عيناه بالنوم ولا يعرف الراحة ولا العافية، فلا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال، كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة، ﴿يحسبون كل صيحة عليهم هو العدو فاحذرهم، قاتلهم الله انى يؤفكون﴾ [المنافقون: ٤].

وأصبح الإنسان نعماً وهملا يدور حول المادة والمعدة، ياكل ليعيش ويعيش ليأكل، لا رب له سواه، ولا مولى له إلا هو ولا يعرف كلمة سواها.

إن هم كالأنعام بل هم أضل، ولم يقرأ هذه الآيات، ﴿ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم رزق وما اريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق، ذو القوة المتين﴾، [الذاريات: ٥٦-٥٨] ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾[الرعد: ٢٨] ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾[النحل: ٩٧] ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ [الأنفال: ٢٤] إلى غيرها من المحكمات التي تدلهم على مجتمع أفضل وتهديهم إلى حياة طيبة.

المجتمع الغربي قائم في هذه الأيام على تلك الحيات والأسود والحيوانات المفترسة الأخرى التي خرجت منه، لأنه لم يلق القبض عليها، بل تركها تعيث فساداً في الأرض فملئت ظلماً وجوراً، ياكل فيه القوي الضعيف، وتعفن المجتمع كذلك وتأسن لأن كل شخص بال وتبرز في سرواله وفي لباسه، ولم يقض حاجته في الموضع الذي خصص له، ولم يدخل السماد في التراب، بل وضعه في غرفته المكيفة، وفي فراشه الوثير فتلوث الفراش وتنجست الغرفة، هكذا أصبح الجسد الإنساني نجساً غير طاهر، وأصبحت روحه متعفنة، فهو يحتاج إلى من يغسله ويطهره ويخرجه من الظلمات إلى النور.

أصبح الإنسان كظلال للإنسان حيث كثرت الظلال، وقل الإنسان بل ندر أو كجثث هامدة، لا حركة فيها ولا حرارة، كأجساد لا روح فيها، ولكن تمشي تذهب وتأتي.

كثرت الظلال، وتكدست الأجساد، وتضاعفت الجثث، ولكن قل الإنسان وندر.

فيجب علينا معشر المسلمين أن نبذل جهودنا ومساعينا في صنع الإنسان، هذا هو طريق الأنبياء والمرسلين، وطريق سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين، عليهم الصلوات والتسليم.

والعلماء والكتاب ورجال الثقافة إلى إنشاء منبر عالمي في دلهي عاصمة الهند، من أجل إجراء الحوار بين الحضارات، ومواصلة وتخطيط عملية الحوار بشكل منظم، واتخذت الندوة قراراً ورد فيه أن الظروف الراهنة تقتضي أن تبذل جهود جادة لترويج المثل الدينية والقيم الإنسانية لإقرار الأمن والسلام في العالم كله، وإيجاد مناخ للتعايش السلمي بين الطبقات الإنسانية المختلفة، كما يركز القرار على تنمية التعاون بين المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الدينية لتنشيط عملية الحوار بين الحضارات والأديان.

وشارك في هذه الندوة صفوة من المفكرين والباحثين والإعلاميين من العالم الإسلامي، ومن بعض الدول الغربية، أمثال الدكتور أنتوني تي سوليوان من أمريكا، وشامل سلطانوف من روسيا، والشيخ عبد الله نوراني من المملكة العربية، ويونك سوان من ماليزيا، والشيخ سيف الله الرحماني، والأستاذ حبيب ريحان الندوي، والشيخ جلال الدين العمري.، والأستاذ بدر الحسن القاسمي، والأستاذ المفتي عتيق أحمد البستوي.

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي
الاشتراكات السنوية
في الهند : ٧٥ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٢٥ دولاراً أمريكياً
العنوان : مجلس الصحافة والنشر تيغور مارك، بادشاه باغ، لكناؤ
قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري أفسيت لكناؤ
Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Taigore Marg, Badshah Bagh at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow
Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة : ٤٦ | العدد : ٢٢ | ٧/ربيع الآخر ١٤٢٦هـ | ١٦/ مايو ٢٠٠٥م

كيف نعالج نفسية الخوف من الإسلام في أوربا

محمد واضح رشيد الندوي

إن موقف أوربا في الماضي القريب وفي العصر الحديث بالنسبة للإسلام والمسلمين خاصة يقوم على أساس سوء الفهم والسلبية الذي أحدثته الكتابات المضللة السلبية التي صدرت بأقلام المستشرقين في العهد الذي يلي الحروب الصليبية، وقد حدث بذلك الشعور بالخطر، وصعد هذا الشعور الكتاب الأوربيون المعاصرون الذين كتبوا عن الإسلام والمسلمين، وتاريخ الإسلام والمسلمين، وكل من تغذى بذلك الغذاء العلمي الذي قدمته لهم الجامعات الأوربية، وقرأ ما ألفه أصحاب الأقلام في الغرب، لا يختلف تفكيره عن تفكير المثقفين في الغرب، لكنهم يكتشفون في التعامل مع المسلمين أن سلوكهم يختلف عن الصور التي يقدمها العلم والأدب والفن في أوربا، ويعترف بذلك أيضاً من يختلط بالمجتمع الإسلامي، فيكتشف أنهم أكثر إنسانية، وخلقاً من غيرهم، ومثل هذه الفرص للقاء المسلمين، وخاصة صلحائهم لا تتاح إلا لمن كتبت لهم السعادة في الحياة، وإذا أتيحت هذه الفرصة تغير موقفهم.

تعتلأ بهذا التصور الخاطئ عن المسلمين الكتب الدراسية التي تدرس في المدارس، وقد أشارت إليه الدراسة الجديدة التي صدرت بقلم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام لمنظمة الإيسيسكو بعنوان "مسلمو الغرب والعالم الإسلامي".

أشار فيها الكاتب إلى العلاقة الحالية القائمة بين الغرب بصورة عامة، وبين العالم الإسلامي بالمفهوم الواسع، فقال: "إن هذه العلاقة تتجاذبها في الغالب أطراف الصراع، وأسباب التوتر، ودوافع سوء الظن، والتوجس، نتيجة رواسب تاريخية تتسبب في إصدار الأحكام المسبقة على كل ما له أو من له صلة بالإسلام، والمسلمين".

إن سوء الظن والتوجس قد يرجع إلى الرواسب التاريخية، ولكنه يرجع أساساً إلى المكتبة التي أنشأها المستشرقون، والمعاندون للإسلام عبر القرون، ولا تزال مثل هذه الكتب تصدر في مختلف الدول الأوربية، التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، وتثير الشكوك والشبهات، ويكمن في هذا التفكير السلبي، خوف أوربا من مواجهة الإسلام، وتجدد هذا الخوف ذاكرتها عن حصائد الحروب الصليبية، وخيبتها في تغيير طبيعة هذه الأمة خلال عهد الاستعمار الذي لم يدخر الاستعمار فيه وسعاً، في محاولته لتغيير طبيعة هذه الأمة، فنشأ فيها شعور بالتشاؤم.

ويتصاعد هذا الشعور بسوء سلوكها مع دول المسلمين وشعوبها، فإنها مهما تكن صلتها صالحة مع الحكام إن صلتها بالشعوب ليست صالحة في أي حال من الأحوال، بل تقوم على أعمال تثير ردود فعل عنيفة، وقد زادت الإجراءات القمعية التي لجأت إليها أمريكا وأوربا ضد العالم الإسلامي هذه الانفعالات، التي تتطور أحياناً إلى تصرفات طائشة من الشباب المتحمسين، ويزداد الوضع تفاقماً بالإجراءات القمعية، والدعايات الملفقة.

وقد صدر أخيراً كتاب في أمريكا يسيء إلى نبي الإسلام فاحتج عليه المسلمون وحدثت وقائع مؤلمة في "هولندة" بإساءة أحد الفنانين إلى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم، وترتفع نداءات في "ألمانيا" و"فرنسا" ودول أوربية أخرى، بتضييق ازدياد المسلمين، ويبرز الإعلام الغربي خطورة الإقبال على الإسلام وتزايد عدد المسلمين، وقد وصف المسلمون في بعض الكتب بأنهم أفاعي متعطشون للدماء، ويطالب بعض القادة بإبادة المسلمين.

إنه نفسية الذعر، فإن أوربا التي تملك جيوشاً جبارة، وأسلحة فتاكة، وهي متقدمة في الصناعة، تعتمد عليها سائر دول العالم، وتسيطر على الإعلام، والعلم الحديث، والمواصلات، والاتصالات، فتسيطر على العالم كله، وتقودها أمريكا التي انتصرت في الحرب الكونية الثانية باستخدام قنبلتها النووية، واحتلت أخيراً دولتين مسلمتين، وتسيطر طبيعياً على سائر الدول الإسلامية اقتصادياً وسياسياً، يساورها هذا الخوف الشديد، الذي يعجز عن معالجته سائر القادة، إنه ليس إلا حصيلة هذه الطبيعة الباشة.

إن الحل لهذه الأزمة النفسية يكمن في معالجة هذه الطبيعة وإزالة الخوف الموهوم، وعرض الإسلام والمسلمين عليها بالكتب والحوارات، واللقاءات والتعامل بأن الإسلام دين الأمن والأخوة والعدل، والمسلمون هم كسائر الشعوب في العالم يحبون الإخاء والسلام.

انعقدت مثل هذه المؤتمرات في عدة بلدان في العالم، مؤتمر في قطر، مؤتمر في مراكش، مؤتمر في إسبانيا، مؤتمر في نيجيريا، بالإضافة إلى لقاء قادة الدول الإسلامية مع قادة الدول الأوربية بعنوان مكافحة الإرهاب والتقارب بين الأديان وإزالة سوء الفهم السائد في أوربا ضد الإسلام والمسلمين، وقد فتح هذا الباب البابا بول الثاني، وهو تطور بيشر بتحول كبير، وإن جاء متأخراً، فقد كان

البقية على ص ٦

مناجاة

شاعر طيبة: محمد ضياء الدين الصابوني

أناجيك يا رباه والشوق هزني
وهمت من الأشواق والحب أنضر
أناجيك يا مولاي والضر مسنا
وأنت المرجى ليس الاك ينصر
لك الأمر والنعماء والخلق والغنى
فتغني الهي من تشاء وتفقر
لك الحمد من أعماق قلبي مخلصاً
وشكرك لا يفني ولا يتغير
الهي تداركنا بلطفك سيدي
فقد عمنا دهر خئون مكدر
فرحماك يا رباه يا خير منعم
فجد وتحنن فالخطوب تسعر
وفرج كروب المسلمين وقدهم
الى العدل والتقوى فانك أقدر
عليك بتقوى الله في كل لحظة
فمن يتق الرحمن فهو مظفر
ومن يشرح الرحمن للذكر صدره
يفز بالرضى والقلب منه منور
ومايسر الرحمن فهو ميسر
ومالم ييسره الكريم معسر

درس من السنة لاتميل الطبيعة إلى الطاعة، لماذا؟

عبد الرشيد الندوي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من نبي من الأنبياء إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أو أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في فضائل القرآن رقم الحديث: ٤٩٨١، ومسلم: ٢٣٩، - (١٥٢) بالسند المذكور.

في السند

قوله: حدثنا الليث هو: ابن سعد أبو الحارث الإمام، ثبت، من نظراء مالك، عاش ٨١ سنة، ومات ١٧٥هـ في شعبان، وقوله: عن أبيه هو أبو سعيد المقبري كيسان قال الحافظ: قد سمع سعيد المقبري الكثير من أبي هريرة وسمع من أبيه عن أبي هريرة، ووقع الأمران في الصحيحين، وهو دال على تثبت سعيد وتحريه.

إعراب الحديث

قوله: "قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه"، هو كذلك في المطبوعة من "فضائل القرآن" للنسائي رقم: ٢ ومنه أخذته، وهو خطأ والصحيح "أومن عليه" بالبنيي للمجهول وروي: "ما مثله آمن عليه البشر" وروى البخاري في الاعتصام رقم: ٧٢٧٤، وعن الليث به: "ما مثله أومن أو آمن عليه البشر" وهو شك من بعض الرواة، قال الحافظ: ما موصولة وقعت مفعولاً ثانياً لأعطي، ومثله مبتدأ، وآمن خبر، و"عليه" بمعنى اللام، أو الباء، والنكتة في التعبير بها تضمنها معنى الغلبة أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه، وقد تبع الحافظ في ذلك الطيبي كما تبعه القسطلاني في "إرشاد الساري".

وهو كما ترى، فإن "على" إنما تفيد معنى الغلبة والاستعلاء على المجرور لا على الفاعل، وعلى هذا فيكون المعنى: "آمن البشر غالبين على الآية" وهو فاسد، فالراجح أن "على" هنا للتعليل كما قال الله: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ قال القاري في المرقاة ٤٧/١١: "وعليه" يتعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع كأنه قال: آمن للاطلاع عليه البشر، أو حال محذوف أي: آمن البشر واقفاً أو مطلعاً عليه، والمفعول محذوف، والمعنى أن كل نبي قد أعطي من المعجزات ما إذا شوهد واطلع عليه دعا الشاهد إلى التصديق، هذا خلاصة ما قاله بعض الشراح من علمائنا، انتهى، وهو كلام سائغ والله أعلم.

شرح الحديث:

لقد جرت سنة الله - تعالى - بإعطاء أنبيائه - صلوات الله وسلامه عليهم - الآيات والبراهين التي تقنع النفوس وتدعو الأبصار والبصائر إلى الإيمان والإذعان، وكانت موافقة للزمان والمكان، فلما كان في عهد موسى عليه السلام جولة وصولة للسحر والشعوذة جاء بالعصا التي تلقفت ما صنعوا فألقي السحرة ساجدين، وكان الأطباء والحكماء في غاية الظهور والتأثير في زمن المسيح - عليه الصلاة والسلام - فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، كذلك فإن العرب لما كانوا في القمة من الفصاحة والبلاغة والشعر أعطي نبينا - صلى الله عليه وعلى إخوانه وسلم - معجزة بيانية وآية قرآنية تحدت مصاقيع الخطباء ومفاليق الشعراء تحديا سافرا فحاروا وانبهروا، وفيه من النسق البديع، والنظم العجيب، والروعة، والحلاوة، والحيوية، وحسن التصوير، وقوة التأثير، وسمو المقاصد، والروحانية، والجاذبية، وأنباء الغيب، وأخبار المستقبل، ما لا تبلى جدته ولا تخلق ديباجته، ولا يمل عن ترداد وتكرار، وإنما يزداد حلاوة وطلاوة، وكلما تقدم الزمان، وتطور العلم وازدهر الاكتشاف، انكشف من معانيه، ومراميه ما يدعو الناس إلى الإيمان والتصديق، إلا من جاحد وعاند، ويكثر أتباع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو أكثرهم تابعا يوم القيامة. ولله در من قال:

جاء النبيون بالآيات فانصرمت
وجئتنا بحكيم غير منصرم
آياته كلما طال المدى جدد
يزينهن جلال العتق والقدم
أخوك عيسى دعاك ميتا فقام له
وأنت أحييت أجيالا من الرمم

الأوضاع الراهنة والظروف المعاصرة السائدة ترينا صورة بشعة من حيث العمل والحقيقة. أما صراخ العلم وهتافه فقد ملأ جوانب العالم وأطراف الكائنات، ولو كان ذلك الهتاف فارغا أجوف أكثر من الرسوخ والغزارة والعمق والقساحة، لأن هذا العصر هو عصر الإعلام وإذاعة الصيت وكسب الشهرة، ونيل السمعة أكثر فأكثر، أما الحقيقة والصورة الحية النامية فلا علاقة لهما بالعلم والعمل والحقيقة والأصل.

على كل فإنني هنا في هذه المقالة البسيطة والوجيزة أريد أن أعالج - ما استطعت - مشكلة الطبيعة التي تأبى الطاعة وتجحد العمل الصالح وتنكر البر والإحسان، لأن هذه هي المشكلة السائدة العامة المنتشرة في أرياف العالم ومدنه، وقرى الأرض وبلادها، من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، وهي التي سببت شقاء البشرية وتعاستها وبلاء الإنسانية ومحنتها تحت أديم السماء، ومن أجل تلك يلجأ الإنسان إلى الانتحار وإلى أعمال وحركات لا إنسانية وغير متحضرة، وبلغ في هذا الأمر إلى حد لا يتصور ولا يتوهم.

إن طبيعة الإنسان طبعت على الحرص على المحظور والحنين إلى ما مُنعت منه، فقد قيل "الإنسان حريص على ما مُنع" وإن نفس الإنسان لأمارة بالسوء ووقافة عند الشر والأمر الإلهي الرباني، من أجل هذا فإن العلماء والسلف الصالح من هذه الأمة قاموا بعلاج النفس وإصلاحها قبل كل شيء. بل كان ميدان عملهم ومجال بحثهم وتفكيرهم تهذيب النفس وتطهيرها من جميع الأدران والنجاسات، والخبائث والمكر والدمائم، والعادات السيئة، ولأجل إصلاحها وتزكيتها قاموا بجهود جبارة وتضحيات جسيمة وتحتمل مشقات ورياضات شديدة متواصلة، وبعد مدة طويلة حصلوا على قوة كسرت شهواتها وعصيانها وطغيانها، استطاعوا أن يركبوها، لا هي تركب عليهم، ومن ثم لم يطمئنوا منها، ولم يغفلوا عنها بل عاشوا على حيطة وحذر منها، ففي سيرتهم وسلوكهم مع النفس الأمارة بالسوء والفحشاء لنا درس عظيم وعبرة كبيرة لفتح العيون وشرح القلوب وكشف الصدور.

وإن عبادة الدنيا والخضوع أمام مغرياتها وإيثار الحياة الدنيا على الحياة الأخروية. سبب أهم وأعظم في إحداث هذه المشكلة الكبيرة العمومية، فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم صرح بذلك وأشار في كثير من الأحاديث الكريمة فقال "حب الدنيا رأس كل خطيئة" وقال "لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال"، وقال "ما قل وكفى خيرٌ مما كَثُرَ وألهى" وأيضا قال عليه الصلاة والسلام "الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر".

وهناك في صفوف المسلمين جم غفير وزحام شديد لأولئك الشباب والشيوخ والرجال و(حتى) النساء من يطمع في نيل المناصب الحكومية، وكراسي الحكم لا لأجل أن يستغلوها في صالح الدعوة إلى الله، وفي أداء رسالة الله إلى غير المسلمين، والكفار الذين يرافقونهم ويثنون عليهم، وبل يظنونهم، سادة وهداة، ولا ينتهزون هذه الفرصة التي منحها الله لهم بإيصالهم إلى البرلمان، بل أكثرهم يداهنون ويغمضون ولا يستخدمون الحكمة والمصلحة الدعوية الإسلامية، مثل هؤلاء السفهاء الذين يبيعون دينهم بالدنيا الفانية، هم يكونون في أنظار العامة كبراءهم وسادتهم، فيقلدونهم في العادات والتقاليد، ويضلون ويُضلون، وفي مثل هؤلاء يقول الله تعالى ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾ فإن هؤلاء الساسة المعرضين عبيد الدينا وعبيد الدراهم والدنانير هم أيضا سبب أكبر في تعويق المسلمين لتطبيق الشريعة الإسلامية والإطاعة لله الواحد القهار.

وهنالك عدد كبير للشباب يتخذون الأصدقاء والأخلاء يسببون ضلالهم وغوايتهم ولا يتعاونون فيما بينهم بينهم على أساس التقدى وطاعة الله عزوجل، وفيهم يقول القرآن ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾

وأما الكتب الماجنة الفاحشة، والأفلام والسينما، والتلفزيون، والمسلسلات العارية، الفاحشة، الفاجرة، والجرائد والرسائل المصورة المضللة، كل هذه سبب كبير للفسق والفجور، والفتنة والضلال، والفحشاء والمنكر.

فعلى الآباء والأمهات، والأساتذة والمربين، أن يوفروا لأولادهم وبناتهم وتلاميذهم، وطلابهم كتبا أدبية ذات أخلاق وآداب، وعادات طيبة، وقصص وحكايات للصالحين والعادلين، وأهل المكارم وأصحاب المآثر.

إن التربية الصحيحة والتعليم الصحيح هما يسببان غرس الطاعة والآداب، وأشجار الأخلاق والمكارم والحسنات، وتكون الطبيعة ملائمة للطاعة والانقياد وراغبة في كسب الفضائل والمكرمات.

فاللهم وفقنا لطاعتك في كل حين، وجنبنا العصيان، والطغيان، فإنك انت المعين والمستعان، وعليك التكلان، آمين برحمتك يا رحمن.

كلمة الرائد:

القضاء على الإسلام ! حلم مزعج لن يتحقق أبدا

هنالك محاولات كثيرة على المستوى العالمي، تبذل بغاية من السرعة والجدية لتشويه صورة الإسلام وتحريف كتاب الله العظيم، القرآن الكريم، وإبعاد المسلم عن دينه وعن هويته الإسلامية، وإذابة الشخصية الإيمانية تحت ستار الحرية والانفتاح، وأساليب كثيرة تمارس على المستوى الحضاري تارة، وعلى المستوى الاجتماعي تارة أخرى، وذلك لاصطياد الشباب المسلم في فخ من الإغراءات المثيرة من كل نوع، تدميراً لحياته الدينية وتغييراً لفكرته الحضارية، وتحويلاً لغيرته الإيمانية إلى عقلية مريضة ذات حيرة وتذبذب لمحو الثوابت العقيدية التي رضيها الله سبحانه وتعالى للأمة المسلمة إلى يوم القيامة.

إن ما يفرزه اليوم الإعلام العالمي من خلال ما يركّز عليه أولياء الغرب وقادة الفكر الغربي، من كسر قوة المسلمين البالغ عددهم في التقويم الإحصائي العالمي مليارا وعشرين مليوناً، لا يُوشر إلى ما كان يتميز به العقل الغربي قديماً في بسط نفوذه في العالم الإسلامي وبلدان الأقليات الإسلامية، وإنما السمة البارزة التي تتجلى لهذا العقل في العالم الحديث، هي التسرّع في الحكم وتصفية جميع الآثار الإسلامية من الأمة المسلمة وإضعافها إلى حد لا تستطيع فيه أن ترفع إلى السعادة والهناء رأساً، وتحلم ببقاء مكانتها بين الأمم الحضارية والشعوب الراقية، فضلاً عن الالتزام بعقيدتها وثوابتها الإيمانية التي لم تكن ترضى بالتخلي عنها في أي حال من الأحوال.

لقد أراد القوم أول ما أرادوا، إضعاف روح الإيمان في القلوب ثم إخراجها بأي طريق ممكن، سواء بالتغيير العقلي، وبالغزو الفكري، وبالأسلوب الاستعماري والاستعلاء السياسي، وإذا لم تنفع هذه الخيارات كلها، فبالغزو العسكري، كآخر حيلة، ولكن إذا فشلت هذه الحيلة أيضاً، وعجزت عن تحقيق الغاية المطلوبة، فبأنواع من الأمراض الفتاكة، وتوصيل جراثيمها إلى العواصم المسلمة، وزرع فيروسات من الداء العضال في بلدان المسلمين والعالم الإسلامي، ومع كل ذلك يُفرض الوهن والانسحاب عن ميدان العمل وتركه خالياً لكل عدو حاقد، ليتخذه جبهة للهجوم على الفكر الإسلامي، وزعزعة العقيدة والإيمان وإقناع المسلم بأن العالم الذي يعيش فيه اليوم يطالب منه الاطلاع الكامل على ما يجري فيه من الأفكار والنظريات والفلسفات الحضارية الجديدة واتباعها من غير تردد أو تأخير، وهي تطالب منه أن لا يلح على البقاء على القديم، والتمسك بما لا ينفعه في العالم الذي يعيش فيه.

من خلال هذه العقلية الحاقدة على الإسلام يمارس كل ما يتأذى به المجتمع المسلم، ويعيل به صبره، وما قصة تذليل المسلم في سجون أبي غريب، والنيل من كرامته أمام الأشهاد، من ممارسة الفاحشة والشذوذ الجنسي، وتعريته عن كل ما يستر عورته، وترك الكلاب الضواري لكي تنزو عليه، وتخرجه في عامة جسده وفي عوراته بوجه خاص، ليست ببعيدة، وقد علمت الدنيا بتفاصيل هذه الأعمال الذليلة، وتأسفت على ما تعمدته من تعذيب المسلم شرذمة من الأشقياء.

ولما تحمّل المسلم كل ذلك، وأبى إلا أن يكون مسلماً من غير تخلّ عن تعاليم دينه، ورفض كل مساومة إزاء شريعته، أقبلت الشرذمة على آخر ما يكون فيه الإيذاء، والتعذيب النفسي، وهو جمع نسخ من القرآن الكريم ودوسها بالأقدام النجسة، وضربها بالأحذية الخبيثة، ثم رميها في المراحيض ودورات المياه، فقد كانت لجنة الصليب الأحمر العالمية أخبرت المؤسسة الأمريكية "بنتاغون" بما قام به الحكام الأماركة في سجون "غوانتانامو" من خرق حرمة القرآن الكريم بأسوء ما يمكن، وذلك كجزء من الإيذاء العقلي والتعذيب النفسي للمساجين المسلمين، وبالتالي الأمة الإسلامية بكاملها.

(للحديث بقية)

سعيد الأعظمي

أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض: إقبال أحمد النادي الفلوجوري

السؤال حول جامعة دار العلوم الديوبندية في الامتحان الرسمي يثير نزاعا جديداً في البلاد

طبقا لصحيفة HINDUSTAN TIMES في عددها الصادر في ١٨/ مارس ٢٠٠٥م أثارت هيئة انتخاب الأساتذة المتوسطين لاترابراديش نزاعا جديدا، و ذلك لأجل سؤال وجهته الهيئة في ورقة الأسئلة لانتخاب الأساتذة عن جامعة دار العلوم الديوبندية الشهيرة بخدماتها الجليلة و نشاطاتها الملحوظة في سبيل تحرير البلاد و استقلالها، سئل الأساتذة المشتركون في الامتحان: إلى أي حركة من الحركات أو منظمة من المنظمات تنتمي جامعة دار العلوم بديوبند: (ألف) الإرهاب (ب) حركة الملابس الوطنية ما تسمى بكهادي (ج) حركة المجوس (د) الإصلاحات الاجتماعية في الملة المجوسية، و كان من المقرر أن يكون الجواب على هذا السؤال منحصرا في واحد من هذه الأجوبة الأربع لا غير، لأن السؤال كان سؤالا موضوعيا لا يخرج من إطار ما يحدد من الأجوبة.

و معلوم لدى الجميع أن جامعة دار العلوم ديوبند هي أقدم مؤسسة تعليمية إسلامية في الهند و هي معروفة بإسهامها في حركة تحرير البلاد من براثن الاستعمار الانجليزي الغاشم مساهمة فعالة - أساتذة و طلابا - و كان لها دور متميز في إثارة حركة التحرير و إثارة الحقد و الكراهية في نفوس الشعب الهندي ضد الانكليز، و لا تزال تؤدي هذه الجامعة خدمات جليلة لخلق جو الانسجام و الوئام فيما بين سكان البلاد، و إصلاح المجتمع الهندي عامة و المجتمع المسلم خاصة عن مظاهر الفساد و الدمار و فشو الرشوة و المنكرات، و تسعى لتبادل المودة و الألفة فيما بين المواطنين من المسلمين و الهندوس سواء بسواء.

و لأجل ذلك فإن هذا السؤال الذي يدل على سوء نية الممتحنين و تزويرهم للتاريخ السياسي الهندي قد أثار استنكار المسلمين و استياءهم على اختلاف مسالكهم و مشاربهم، و قاموا بمظاهرات جماهيرية و مسيرات شعبية ضد الممتحنين العنصريين و طالبوا من الحكومة أن تتخذ إجراء صارما، و قد أصدر كبير وزراء الولاية تعليمات لإجراء التحقيق.

لجنة لبراهان التحقيقية سوف تكشف عن أسماء أولئك الذين هدموا المسجد البابري

نشرت صحيفة THE INDIAN EXPRESS في عددها الصادر في ٣/ مايو ٢٠٠٥م بياناً لسكريتر وزارة الداخلية المركزي سابقا الدكتور مادهوا غودبول، قال الممستر مادهوا فيه إن لجنة لبراهان التحقيقية التي تحقق قضية هدم المسجد البابري عام ١٩٩٢م، سوف تكشف عن أسماء أولئك الذين هدموا الهيكل المتنازع فيه بأيودهيا، و قال و هو بيدي رد فعله و انطباعاته حول ما صرح به وزير الزراعة المركزي شود بوار من تصريح في بلدة بونا حمل فيه الموقف السلبي للبيروقراطيين السابقين مسئولية هدم الهيكل المتنازع فيه: "دعونا ننتظر تقرير لجنة لبراهان التحقيقية لنعلم من هو المسئول عن هدم المسجد البابري، أنا بصفتي سكريترا مركزيا لوزارة الداخلية، الحكومة المركزية، الحكومة الاقليمية، أو السياسيون ؟".

الجدير بالذكر ان المستر بوار في مقابلة صحفية له قامت بأجرائها معه أخيرا احدى الصحف اليومية المحلية كان حمّل توصيات لجنة غود بول مسئولية الأزمة الحالية للقوة و السلطة في ولاية مهاراشترا، و على الرغم من ذلك صرح البيروقراطي المتقاعد (غودبول) في مؤتمر صحفي و هو يوقف معركة كلامية فيما بينهما، انه لا يبدي المزيد من رد فعله حول اي بيان يأتي من قبل الوزير المركزي المذكور.

التغيير في الأنظمة و القوانين لسلطة لجنة التحكيم القروية

افادت صحيفة THE HINDU اليومية في عددها الصادر في ٤/ مايو ٢٠٠٥م أن حكومة اترابرديش قدمت اليوم بعض الشروط و التقييدات في سلطة لجنة التحكيم القروية. و ذلك لأجل إيجاد التقريب و التماثل في أمر الحجز في جميع دوائر التطوير و التنمية في الولاية.

و قد قرر اجتماع مجلس الوزراء الذي دعا اليه كبير الوزراء ملائم سنغ يادو إدخال تغييرات محددة في قانون سلطة لجنة التحكيم لولاية اترابرديش، و هذه العملية سوف تحدث تشابها و تماثلا في الحجز في الـ ٨٢٠ دائرة من دوائر التنمية و التوسيع في الولاية، صرحت بذلك السكريترة العليا نيرا يادو أمام الصحفيين، و اضافت قائلة إن هذا الحكم سوف لا يحمل اي اثر معكوس ضد 21,15 في المائة من الحصص النسبية للطبقات المدرجة أسماؤهم في الجدول و القبائل، و ضد 27 في المائة من الحجز للطبقات المتخلفة، و في القوات بصورة عامة.

ترفع حالة الطوارئ في نيبال

أخبرت صحيفة THE SUNDAY STAESMAN في عددها الصادر في ١/ مايو ٢٠٠٥م أن الملك جيندرا ملك نيبال بعد خمسة أيام من لقائه مع رئيس الوزراء الهندي الدكتور منموهن سنغ و رجوعه إلى كاتهمندو فاجأ الناس بإعلانه الدراماتيكي عن رفع حالة الطوارئ في نيبال، و جاء دور الهند بصورة أكثر وضوحا حينما انحرف العاهل النيبالي من اتجاهه الذي منعه من التفاعل مع الاعلام، و اجرى مقابلة صحفية مرتجلة بعد خروجه من الطائرة، و بدأ تواً اجتماعه مع الدكتور منموهن سنغ.

قال الملك جيندرا: "تأثرنا جداً بأسلوب رئيس الوزراء الهندي في إدلاء البيان، و قد أخذنا كلماته بعين الجد و المتانة".

و بعد بضع ساعات من وصوله إلى نيبال اجتمع الملك جيندرا بمستشاريه في البلاط، و أخيراً أعلن قراره برفع حالة الطوارئ مع أنه كان من الممكن إبقاؤها إلى عدة أيام اخر أيضاً، أما الاحزاب المعارضة النيبالية فقد نظرت إلى هذا الاعلان بعين الشك و الارتياب.

أما الهند فقد أبدت منها استقبالاً محترساً لرفع حالة الطوارئ هذا، و وصفته بكونه مجرد "الخطوة الأولى نحو الديموقراطية"، فقال رئيس الوزراء الدكتور منموهن سنغ و هو يعلق على ذلك "إنها خطوة إيجابية" و لكن نيبال يفتقر إلى القيام بمجموعة كبيرة من الاعمال للرجوع إلى طريق الديموقراطية".

و الدلالة على أن عملية الملك جيندرا هذه سوف لا تغير الوضع السياسي في نيبال ما أمر به من تمديد اللجنة الملكية للتغلب على الفوضى و الفساد.

نظرة مؤمن واع إلى المدنيات المعاصرة الزائفة

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

-١-

سادتي وإخواني! قصة يرويها المؤرخون العرب، نمر بها مراً سريعاً عابراً، تستحق منا لفتة كريمة عميقة، وبها أفتتح حديثي هذا، ولها اتصال وثيق بالموضوع، وهي تدل على وضعية نظرة المؤمن الواعي إلى المدنيات المعاصرة الزائفة، لعلكم أيضاً مررتم بهذه القصة فيما قرأتم من كتب تاريخ الفتوح الإسلامية، في العصر الأول، ولست أدري هل استوقفتكم هذه القصة كما استوقفتني، وهل استلهمتم منها تلك المعاني الواسعة العميقة والنتائج الكبيرة الخطيرة التي استلهمتها، وقد تلفت قصة أو حديث قارئاً من عامة القراء، ولا يلفت ذلك الحديث قراء آخرين، وإن كانوا يفوقون القارئ الأول في كثير من الفضائل العلمية والنبوغ وبعد النظر والعمق.

قصة رواها المؤرخون العرب على عادتهم في بساطة واختصار، ومن غير تعليق واستنتاج، يقولون: إن "رستم" قائد قواد الفرس طلب من سيدنا سعد بن أبي وقاص قائد جيوش المسلمين في فارس أن يرسل إليه رجلاً يستوضحه عن أغراض هذا الغزو الذي لم يكن للفرس به عهد، ولم يكن للعرب به شأن، إنما عرف العرب بالانطواء على نفوسهم في باديتهم قروناً طويلة، فكانت هذه مفاجأة لم يكن الفرس يتوقعونها، والعرب قد عرفوا بالقناعة والتقشف في الحياة، والانعزال عن العالم الخارجي في عامة الأحوال، وعدم الطموح إلى فتح إمبراطوريات جاورتهم، فلما خرج العرب لأول مرة في التاريخ الطويل يغزون فارس والروم، استلفت ذلك النظر المتأملين، نظر الذين وجهوا هذا الغزو وجهاً لوجه، فأرسل سعد ربعي بن عامر، وكان "رستم" قد بالغ في التزيين، وبالأصح التهويل، قد زين مجلسه بالنمارق المذهبة، والزرابي الحريرية، وأظهر اليواقيت، واللآلي الثمينة، والزينة العظيمة، وعليه تاج، وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، جاء ربعي بن عامر لا يكترث بشيء، ولا يحتفل بهذه الزينة العظيمة، التي لم يعهدها، فجلس بجنب "رستم" كأنه جالس بجوار رجل من زملائه، فقال "رستم": ما جاء بكم؟ فقال: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه.

أيها الإخوة! إنني لا أريد أن أتناول هذه الأجزاء الثلاثة التي جاءت في هذه الكلمة البسيطة البليغة كلها شرحاً وإيضاحاً، ولكنني أتناول شيئاً واحداً، وهو قول ذلك المؤمن الواعي يخاطب "رستم" وهو في غاية أبهته، وفي زهوه، وعلى قمة مجده، يقول له: "من ضيق الدنيا إلى سعتها" إنني لا أستغرب قوله: "لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله" ولا من قوله: "من جور الأديان إلى عدل الإسلام" فقد كان كل ذلك حقيقة بديهية للمسلمين الذين غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيدة التوحيد في نفوسهم، وحبب الله إليهم الإيمان، وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ينظرون إلى جميع أنواع الشرك، والوثنية، وعبادة الإنسان للإنسان، بعين الازدراء والاحتقار، وكانوا يعافونها، وكانت أذواقهم تعجها وتأباها، وكان ربعي بن عامر يعرف أن ملوك فارس وأمراءها قد استعبدوا الناس، وكانوا يعاملونهم معاملة الآلهة للعباد، لا معاملة السادة للعبيد، وكان الناس يكفرون لهم ويسجدون، ويرون أنهم فوق البشر، يجري في عروقهم دم إلهي مقدس، وكانوا يؤمنون بأن الإسلام هو الشريعة العادلة، وأن غيره من الأديان قد أصبحت جائرة تستعبد الإنسان للإنسان، وتسخره للأحبار والرهبان، وتقيده بأغلال وقيود، وأحكام ما أنزل الله بها من سلطان، وقد قرأوا قوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم، والأغلال التي كانت عليهم﴾ وقرأوا قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾ وقد آمنوا بذلك وشاهدوا آثارها في الأمم والديانات التي عرفوها، كنصارى الروم، ومجوس فارس، ويهود المدينة.

ولو قال ربعي بن عامر "لنخرج من شاء من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة"، لم أستغرب ذلك، لأنه آمن بالآخرة التي لا حد لها ولا نهاية، وقد قرأ في الكتاب الذي قرأه وآمن به، وعاش فيه، ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وجنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين﴾ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" وقال: "موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها".

ولكني استغرب قوله: "من ضيق الدنيا إلى سعتها" هنا أتساءل: ما هو الضيق الذي كان فيه الفرس، وما هي السعة التي كان فيها العرب؟ حتى ساغ لربعي بن عامر رضي الله عنه، أن يقول: إنا معشر العرب المسلمين نريد أن نخرجكم أيها الفرس الأشقياء المنكوبون! من ضيق الدنيا إلى سعتها، هل كان ما كان فيه العرب يستحق أن يسمى السعة، وهل كان ما كان فيه الفرس يستحق أن يسمى الضيق؟ ونسأل التاريخ عن ذلك، وهو شاهد عدل، وتاريخ العرب وتاريخ الروم والفرس مسجل مدون، لا يتطرق إليه الشك، وقد جاء برواية الرواة العادلين الموثوق بهم، وتضافرت الروايات والشهادات على ذلك، فإذا كان العرب يعيشون في بحبوحة من العيش، لم يكن ذلك مجهولاً أغفله التاريخ، وإذا كان الفرس يعيشون في ضيق لم يكن ذلك خافياً.

وقد قرر التاريخ وأجمع المؤرخون على أن الفرس والروم كانوا يعيشون في رغد من العيش ويتقلبون في أعطاف النعيم، قد اتسعت لهم الدنيا، ولانت لهم الحياة، أما العرب فبالعكس كانوا يعيشون - حتى بعد الإسلام - في شظف، وكان العهد عهد خلافة عمر، وكان الناس على الفطرة - العربية الإسلامية - وكانت المدنية لم تتعقد ولم تتوسع بعد، وكان عمر - وهو خليفة المسلمين - يعيش حياة متقشفة زاهدة، ويأخذ الناس بالتقشف والتخشن في الحياة، وكانت هذه الحياة التي يحياها العرب في الجزيرة، حياة بداوة، وتخلف في نظر الفرس والروم، وكانوا يتأسفون على حالهم، ويرون أنهم في جهد من العيش وضيق من الدنيا.

فهنا نتساءل: ما هو الضيق الذي كان فيه الفرس، حتى رثى له ذلك المسلم العربي، وما كانت السعة التي كان فيها العرب، حتى افتخر بها ذلك الصحابي؟ هل هو ضرب من ضروب المبالغات الشعرية؟ إن العرب لم يتعودوا ذلك، إن الإسلام لم يبح لأي واحد من أفراد الأمة المسلمة أن يتبجح، ويبالغ هذه المبالغة الشعرية، إنهم كانوا بعيدين كل البعد عن المبالغات والقول الجزاف، وكانوا أصحاب جد وصدق، أصحاب صراحة وشجاعة، فما هو الضيق، إنه كان إذا دخل هذا المجلس بل إذا دخل في حدود المملكة الفارسية العظيمة، كان جديراً كل الجدارة بأن يسيل لعابه، ويتحلب فمه على هذه الزخارف التي كان يتمتع بها الفرس، وعلى هذه الأنواع من الأطعمة والأشربة، إنه لا بد قد شاهد الكثير من نفائس الأشياء وغوالي الظرف، ومظاهر الحضارة والأناقة والترف إنه واجه هذه المدنية الزاهية الزاهرة التي بلغت قمتها ومجدها، فقد وسعها الفرس بعقولهم الفاخرة، ومبانيها العظيمة، وحدائقها الغناء، ومنتزهاتها الساحرة، وأسواقها الزاخرة، وطرقها وواراداتها العظيمة، فمن أي نوع كان هؤلاء العرب الذين تمردوا وقسوا على هذه المظاهر الفتانة، المظاهر التي يجن بها الإنسان جنوناً؟

إنه لا ينقضي عجبي من قوله: "إن الله ابتعثنا (أيها الفرس) لنخرجكم من ضيق الدنيا إلى سعتها". لماذا؟ لأنه كان ينظر إلى هؤلاء الملوك والأمراء، كما ينظر العاقل إلى دمى قد كسيت ملابس فاخرة جميلة، إلى تماثيل قد أحكمت صناعتها، وتأنق صانعوها في تصوير قسماتها وملامحها، ولكنها على كل حال تماثيل من حجر، أو جبس، لا حياة فيها ولا حراك بها، كان ربعي بن عامر - وهو أحد أفراد الجيش الإسلامي - ينظر إلى "رستم" كطائر مدلل في قفص من ذهب، وكان كسرى يزدجرد - الذي لم يره بعد - كذلك كعندليب وكطاؤس أو كأي أجمل طائر، لكنه على كل حال، طائر محبوس، هذا الطائر يوضع في قفص، والقفص من ذهب، أسلاكها كلها من ذهب، والإناء الذي يأكل ويشرب فيه الطائر، من ذهب كذلك، ولكن هل يحسد هذا الطائر أي إنسان عرف قيمة الحياة، وعرف قيمة الحرية والشعور، وعرف قيمة العقل، وعرف قيمة العلم؟ هل يحسد هذا الإنسان الذي أكرمه الله بالإنسانية، يحسد هذا الطائر المدلل، لأنه في قفص من ذهب، وهو في بيت من مدر أو وبر، بل نخطو خطوة أخرى، هل تحسد كلباً مدللاً، كلباً يربيه الأوربي، ويغذيه بأطايب الطعام ولذيذ الفاكهة، ويسقيه اللبن، ويقلده قلادة ذهبية، وينيمه على فراش وثير ناعم؟ (يتبع)

أدب أهل القلوب

محمد واضح رشيد الندوي

-١٢-

نماذج من كلام عبد الرحمن ابن الجوزي

تعليل النفس

مر بي حمالان تحت جذع ثقيل، وهما يتجاوبان بإنشاد النغم، وكلمات الاستراحة.

فأحدهما يصغي إلى ما يقوله الآخر، ثم يعيده أو يجيبه بمثله، والآخر همته مثل ذلك.

فرأيت أنهما لو لم يفعلا هذا زادت المشقة عليهما، وثقل الأمر، وكلما فعلا هذا هان الأمر.

فتأملت السبب في ذلك، فإذا به تعليق فكر كل واحد منهما بمايقوله الآخر، وطربه به، وإحالة فكره في الجواب بمثل ذلك، فينقطع الطريق، وينسى ثقل المحمول.

فأخذت من هذا إشارة عجيبة، ورأيت الإنسان قد حمل من التكليف أموراً صعبة، ومن أثقل ما حمل مداراة نفسه، وتكليفها الصبر عما تحب، وعلى ما تكره.

فرأيت الصواب قطع طريق الصبر التسلية والتلطف للنفس، كما قال الشاعر:

فإن تشكت فعللها العجرة من ضوء الصباح وعدها بالروح ضحى

ومن هذا ما يحكى عن بشر الحافي رحمة الله عليه، سار ومعه رجل في طريق فعطش صاحبه، فقال له: نشرب من هذه البئر؟ فقال بشر: اصبر إلى البئر الأخرى، فلما وصلا إليها قال له: البئر الأخرى.

فما زال يعلله .. ثم التفت إليه فقال له: هكذا تنقطع الدنيا.

ومن فهم هذا الأصل علل النفس وتلطف بها، ووعدها الجميل لتصبر على ما قد حملت كما كان بعض السلف يقول لنفسه: والله ما أريد بمنعك من هذا الذي تحبين إلا الإشفاق عليك.

وقال أبو يزيد رحمة الله عليه: ما زلت أسوق نفسي إلى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك.

واعلم أن مدارة النفس والتلطف بها لازم، وبذلك ينقطع الطريق، فهذا رمز إلى الإشارة، وشرحه يطول.

دعاء المنكسرين

عرض لي أمر يحتاج إلى سؤال الله عز وجل ودعائه، فدعوت وسألت، فأخذ بعض أهل الخير يدعو معي، فرأيت نوعا من أثر الإجابة.

فقالت لي نفسي: هذا بسؤال ذلك العبد لا بسؤالك، فقلت لها: أما أنا فإني أعرف من نفسي من الذنوب والتقصير ما يوجب منع الجواب، غير أنه يجوز أن يكون أنا الذي أجبت، لأن هذا الداعي الصالح سليم مما أظنه من نفسي، إذ معي انكسار تقصيري ومعه الفرح بمعاملته.

وربما كان الاعتراف بالتقصير أنجح في الحوائج، على أنني أنا وهو نطلب من الفضل، لا بأعمالنا، فإذا وقفت أنا على قدم الانكسار معترفا بذنوبي، وقلت اعطوني بفضلكم فعالي في سؤالي شيء أجبت به.

وربما تلمح ذاك حسن عمله وكان صادا له.

فلا تكسريني أيتها النفس فيكفيني كسر علمي بي لي.

ومعى من العلم الموجب للأدب، والاعتراف بالتقصير، وشدة الفقر إلى ما سألت، ويقيني بفضل المطلوب عنه، ما ليس مع ذلك العابد، فبارك الله في عبادته، فربما كان اعترافي بتقصيري أوفى.

آثار الأدب

رأيت كلاب الصيد إذا مرت بكلاب المحلة نبحتها هذه، وبالغت وأسرعت خلفها، وكأنها تراها مكرمة مجللة فتحسدها على ذلك.

ورأيت كلاب الصيد حينئذ لا تلتفت إليها ولا تعيرها الطرف ولا تعد نباحها شيئا، فرأيت أن كلاب الصيد كأنها ليست من جنس تلك الكلاب.

لأن تلك غليظة البدن كثيفة الأعضاء، لا أمانة لها، وهذه لطيفة دقيقة الخلقة ومعها آداب قد نابت خلقتها اللطيفة.

وأنها تحبس الصيد على مالكها خوفا من عقابه، أو مراعاة شكر نعمته عليها، فرأيت أن الأدب وحسن العشرة يتبع لطافة البدن وصفاء الروح.

وهكذا المؤمن العاقل لا يلتفت إلى حاسده ولا يعده شيئا، إذ هو في واد وذاك في واد.

ذاك يحسده على الدنيا، وهذا همته الآخرة فيما بعد ما بين الوادين.

التوسط في المعاملة

ويقول ابن الجوزي:

مما أفادتني تجارب الزمان أنه لا ينبغي لأحد أن يظاهر بالعداوة أحدا ما استطاع، فإنه ربما يحتاج إليه مهما كانت منزلته.

وإن الإنسان ربما لا يظن الحاجة إلى مثله يوما ما كما لا يحتاج إلى عويد منبوذ لا يلتفت إليه. لكن كم من محتقر احتيج إليه، فإذا لم تقع الحاجة إلى ذلك الشخص في جلب نفع وقعت الحاجة في دفع ضر.

ولقد احتجت في عمري إلى ملاطفة أقوام ما خطر لي قط وقوع الحاجة إلى التلطف بهم.

واعلم أن المظاهرة بالعداوة قد تجلب أذى من حيث لا يعلم، لأن المظاهر بالعداوة كشاهر السيف ينتظر مضربا، وقد يلوح منه مضرب خفي، وإن اجتهد المتدرع في ستر نفسه فيغتنمه ذلك العدو.

فينبغي لمن عاش في الدنيا أن يجتهد في أن لا يظاهر بالعداوة أحدا لما بينت من وقوع احتياج الخلق بعضهم إلى بعض وإقدار بعضهم على ضرر بعض.

بين المتعة والخوف

رأيت النفس تنظر إلى لذات أرباب الدنيا العاجلة وتنسى كيف حصلت وما يتضمنها من الآفات.

وبيان هذا أنك إن رأيت صاحب إمارة وسلطنة فتأملت نعمته وجدتها مشوبة، فإن لم يقصد هو الشر حصل من عماله.

ثم هو خائف منزعج في كل أموره حذر من عدو أن يسيئه، قلق ممن هو فوقه أن يعزله، ومن نظيره أن يكيده.

ثم أكثر زمانه يمضي في خدمة من يخافه من السلاطين، وفي حساب أموالهم، وتنفيذ أوامرهم التي لا تخلو من أشياء منكرة.

وإن عزل أربى ذلك على جميع ما نال من لذة.

ثم تلك اللذة تكون مغمورة بالحذر فيها ومنها وعليها.

وإن رأيت صاحب تجارة قد تقطع في البلاد فلم ينل ما نال إلا بعد علو السن وذهاب زمان اللذة.

كما حكى أن رجلا من الرؤساء كان حال شبيبته فقيرا، فلما كبر استغنى، وملك أموالا، واشترى عبيدا من الترك وغيرهم وجواري من الروم فقال هذه الأبيات في شرح حاله.

ما كنت أرجوه إذ كنت ابن عشرينا
ملكته بعد أن جاوزت سبعينا
تطوف بي من الأتراك أغزلة
مثل الغصون على كثبان بيرينا
وخرد من بنات الروم رائعة
يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني بأساريع منعمة
تكاد تعقد من أطرافها لينا
يردن إحياء ميت لا حراك به
وكيف يحين ميتا صار مدفونا
قالوا أنينك طول الليل يسهرنا
فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

تدارك الماضي

قال أبو الفرج:

معشر المذنبين، اجعلوا أعماركم ثلاثة أيام:

يوم مضى
ويوم أنتم فيه
ويوم تنتظرونه، لا تدرون بما يأتيكم من صلاح أو فساد، ولعلكم لا تبلغونه.

فأصلحوا اليوم الذي مضى بالندم على ما فاتكم فيه من الطاعة والإحسان، وما اقترفتم فيه من الذنوب والعصيان.

واليوم الذي مضى إنما تصلحونه في اليوم الذي أنتم فيه بالبكاء والندامة، وذم النفس مع الملامة.

(يتبع)

لقد أتعبت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الغيد الكعاب

وهكذا لا ترى المتمتع بالمستحسنات، إن وجدهن، لم يجد ما لا يبلغ به المراد.

وإن اشتغل بجمع المال ضاع زمن تمتعه، وإذا تم المطلوب فالشيب أقبح قذى وأعظم مبغض.

ثم إن صاحب المال خائف على ماله، محاسب لعامليه، مذموم إن أسرف وإن قتر.

ولده يرصد موته، وجاريته قد لا ترضى بشخصه، وهو مشغول بحفظ حواشيه.

فقد مضى زمانه في محن، واللذات فيها خلس معتادة لا لذة فيها.

ثم في القيامة يحشر الأمير والتاجر خزايا إلا من عصم الله.

فإياك إياك أن تنظر إلى صورة نعيمهم فإنك تستطيبه لبعده عنك، ولو قد بلغته كرهته.

ثم في ضمنه من محن الدنيا والآخرة ما لا يوصف.

فعليك بالقناعة مهما أمكن، ففيها سلامة الدنيا والدين.

وقد قيل لبعض الزهاد وعنده خبز يابس، كيف تشتهي هذا، فقال: أتركه حتى أشتهيه.

(بتصرف)

لا ضمان لحقوق أمة تحرم القيادة

محمد طاهر الندوي

تم انعقاد ندوة حول "الحاجة إلى الاتحاد الوطني والحجز للمسلمين" داخل مكتب K.N.S.S التابع لجامعة عليجراه الإسلامية تحت إشراف المجلس الهندي للأقليات، اشترك فيها الدكتور مسعود أحمد وزير المعارف الأسبق ورئيس حزب لوك تانترك الوطني بصفته ضيف شرف، فقال: لا ضمان لتأمين حقوق الأمة التي تحرم القيادة والأمة التي كانت تحمل سلطة القيادة قبل نيل الحرية والاستقلال في الهند بالأمس هي ما زالت تعاني قضية تحقيق الحجز وتخصيص حصتها في أعمال بناء البلاد، وقد مضت ثمانية وخمسون عاما.

وأضاف قائلاً: إن المسلمين يجتمعون ويتحدون في القضايا الشخصية، ولكنهم لا يتضامنون في القضايا الوطنية. فلذلك أنهم مضطرون إلى أن يعيشوا في أغلال العبودية، وقد أثبت المسلمون بولاية كيرالا في الهند بعرض نموذج الوحدة الاتحاد، أنه لا يمكن تكوين الحكومة بدون أصواتهم، فلابد للمسلمين بولاية اترابرديش من اتخاذ موقف مماثل لموقف المسلمين بولاية كيرالا، واحتذاء حذوهم في إثبات الاتحاد.

وفي الواقع لا يستطيع المستر ملائم سنغ رئيس حزب سماج وادي ولا السيدة سونياغاندي رئيسة حزب المؤتمر الوطني الهندي وغيرهما تكوين الحكومة وتشكيلها بدون اللجوء إلى أصوات المسلمين، فيجب على المسلمين أن يدركوا أهمية وقيمة صوتهم في الانتخابات، ويمتنعوا عن تفرق كلمتهم وتشتت شملهم، وأضاف المستر مسعود أحمد قائلا: إن المسلمين حرموا القيادة الوطنية إثر انقسام البلاد، وإن سلسلة محاكاة الأجانب التي ابتدأت ما زالت كما كانت، فيجب على المسلمين أن يدعوا طريق المحاكاة ومسايرة غيرهم ويخططوا لأنفسهم طريقة سياسية تناسب مصالحهم، وقال المستر أرشد خان الأمين العام لحزب لوك تانترك: على المسلمين أن يكثفوا جهود تمثيل دورهم على المستوى الوطني ويفضلوا القضايا القومية على القضايا المحلية أو الإقليمية.

وقال المحامي سرتاج جيلاني في المحكمة العالية: لا يمكن المسلمين أن يصدروا قرارا حاسماً يؤثر على مستوى البلاد، إلا إذا اتحدوا لنيل حقوقهم على سائر المستويات أولاً.

لجنة حقوق الإنسان تدين حملة الكراهية للإسلام

نائدت لجنة حقوق الإنسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة أن تتخذ خطوات صارمة لمنع الإساءة إلى الأديان والإسلام خاصة، وأدانت ظاهرة التعصب والكراهية للإسلام التي نشأت في الدول الغربية من جراء الحرب العالمية التي تشن لمكافحة ما أسمته بالإرهاب والتطرف، وقررت الهيئة الإقليمية التي تتألف من ثلاثة وخمسين عضواً قراراً تقدمت به دولة باكستان نيابة عن منظمة المؤتمر الإسلامي في مجلس الأمن، وينتقد هذا القرار الحملة العالمية التي تشوه صورة الإسلام والمسلمين منذ أحداث ١١/سبتمبر ٢٠٠١م.

وقد صوتت الدول الغربية والاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية ضد هذا القرار، واعتبرته غير متوازن، وصوتت إحدى وثلاثون دولة لصالح القرار الذي قدمته منظمة المؤتمر الإسلامي، وأدلت ست عشرة دولة صوتها ضد القرار، بينما لم تشترك ٥١ دولة في عملية التصويت.

وقال مسعود خان ممثل دولة باكستان في مجلس الأمن نيابة عن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تمثل ٥٧ دولة مستقلة إنه من الإساءة والعدوان الصارخ أن يوصف دين من الأديان بإثارة العنف، وأن يربط بالإرهاب، وهذا الموقف يحدث الكراهية، والتفرقة، وعدم الاستقرار، والعدوان، ويعرض أمن العالم وسلامته للخطر، وأوضح المستر مسعود خان في خطابه أن ظاهرة الإساءة إلى الإسلام وتشويهه تتزايد، وفي كثير من دول العالم يطارد المسلمون والعرب ويعاملون معاملة الإهانة والتحقير في المطارات، وتشن غارات على المساجد والمدارس الإسلامية، والاعتداءات السافرة التي تعرض لها المسلمون في هولندة أخيراً بعد اغتيال المخرج السينمائي تهيودين غول تدل على هذه الظاهرة المتصاعدة، حتى قيل لا يمكن التعايش مع المسلمين، أنهم معتدون وإرهابيون، وأيدت كيوبا والصين هذا القرار، ورفضته كندا والاتحاد الأوربي وأمريكا.

(محمد وثيق الندوي)

بقية المنشور على ص ١

التركيز حتى الآن على الصراع ومواجهة الخطر، وهناك توجهات في بعض الدوائر، إلى فتح باب المفاوضات مع رجال الحركات الإسلامية المعتدلة، وبعض الجهات تقدم فكرة التقارب مع من تسميه بالمتطرفين للتوصل إلى حل للأزمة.

إن الذين تتاح لهم فرصة اللقاء يتحملون مسئولية كبرى في شرح أسباب هذا الصراع، فإن الإسلام في الواقع هو المعتدى عليه منذ قرون، وقد استعمرت بلدان المسلمين وبذلت محاولات جدية لمحو المعالم الإسلامية، ثم فرضت عليها نظم استبدادية، قامت بقمع الشعوب المسلمة، ثم إن الدول الأوربية شنت حملة علمية لبث كراهية الإسلام في النفوس، ولا تزال هذه الحملة العلمية تجري بدون أي هوادة فيها، ويقوم الإعلام العالمي بسائر وسائله بتشويه صورة الإسلام، وتعرض قضايا المسلمين عرضاً معكوساً لا يطابق الواقع، بل تحول مسئولية كل حادث إليهم، وتعلن الكنيسة مخططات التنصير لتحويل عدد من البلدان الآسيوية إلى بلدان مسيحية، وجميع هذه الإجراءات توسع الخليج بين العالم الإسلامي والعالم الأوربي، وقد أحدثت هذه المواقف سوء الظن في أذهان المسلمين، وعدم ثقتهم بنوايا وسياسات الدول الأوربية.

إن نجاح هذا الحوار أو محاولات تخفيف التوتر، أو إزالة سوء الظن لا يتحقق إلا بمحاولات مماثلة في الدوائر الغربية.

إن الإسلام لا يدعو كالشيوعية إلى الصراع، بل تدور تعاليم القرآن، والحديث حول العفو، والصلح، وعدم الاعتداء، ولا يسمح بالاعتداء إلا في حالة اضطرارية، ولهذا الاعتداء حدود معينة، وقد وردت في ذلك تعليمات واضحة في القرآن والحديث وهما المرجعان للإسلام، وليس سلوك بعض الأفراد الطائشين، أو المضطرين، مرجعاً لفهم الإسلام.

لقد بثت مواد كراهية الإسلام والمسلمين ولا تزال تنشر هذه المواد ويعمم سوء الظن، بل توجه تهم إلى الإسلام والمسلمين، وتتخذ إجراءات من جانب واحد لقمع حركاتهم الشرعية، وتحركاتهم القانونية، لنيل حقوقهم المشروعة، فيزداد الوضع ارتباكا واضطراباً، وتعقدا وتتفاقم المخاوف، فأصبحت حياة الرجل العادي في موضع خطر، ويشعر كل فرد بعدم السلامة حتى في بيته، وبلده، وفي ظعنه وإقامته.

إنه لوضع يحتاج إلى معالجة من الجهتين من جهة قادة العالم الإسلامي، وجهة قادة العالم الأوربي.

التيار الإسلامي يفوز بأغلبية مقاعد نقابة الأطباء الأردنية

فازت قائمة الوحدة النقابية - التيار الإسلامي - (ائتلاف القائمة البيضاء) بغالبية مقاعد مجلس نقابة الأطباء الأردنية في الانتخابات التي جرت مؤخرا في عمان، "إربد" "الزرقاء"، "الكرك"، "العقبة"، و"معان"

حصلت قائمة الوحدة على ٧ مقاعد من ١٢ مقعدا في حين فازت قائمة التجمع النقابي المهني (القائمة الخضراء) بمقعد النقيب وأربعة مقاعد، ولم يحالف الحظ أي مرشح من القائمة الزرقاء (قائمة التجمع المستقيل للإصلاح والتغيير والتطوير).

فاز بمنصب النقيب هاشم أبو حسان، وللعضوية كل من: يحيى شاور، وبهاء الكسواني، ومؤمن الحديدي، وداود المحتسب، وزهير أبو فارس، وآدم العبد، وعبد العزيز عمرو، ومحمد العبادي، ويوسف المعشر، وخالد كلالدة، وصخر التل، وبهذه النتائج يكون التيار الإسلامي وحلفاؤه المستقلون حققوا الأغلبية، ولكنهم أخفقوا في استعادة منصب النقيب الذي شغلوه حتى نهاية عام ٢٠٠١م بينما حافظت القوى القومية واليسارية على حصتها في المجلس.

شارك في الانتخابات ٢٨٢٦ طبيبا وطبيبة من أصل ٦٧٠٥ أعضاء لهم الحق في التصويت، حيث يبلغ عدد منتسبي النقابة ١٧١٠٧ أعضاء. (المجتمع)

مدبغة أبر إنديا (الشخصية) المحدودة

(مؤسسة ذهبية للتصدير، معترف بها لدى حكومة الهند)

تاسست عام ١٩٤٦م

رقم التسجيل آر ٩١/ ١٣٢٠

القائمون بالصناعة والتصدير

لأحذية الأمن الطويلة والمكشوفة بمستوى ٣٤٥-١

والجلود المدبوغة للمفروشات وتنجيد مقاعد السيارات

العنوان: ٣٢/ ٣٨ شارع جاجمنو كانبور ٢٠٨٠١٠ (الهند)

هواتف: ٢٤٦٠٧١٦/ ٢٤٥٠١٢١/ ٢٤٦٣٢١-٥١٢-٩١+

فاكس: ٢٤٦٠١١١/ ٢٤٥٠٣٩٧-٥١٢-٩١+

فاكس في المملكة المتحدة: ٦٩١٧١٦٨-٢٠٧-٤٤+

البريد الإلكتروني: info@ upintan.com/upintan@vsnl.com

أيها الأطفال القراء
يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بأرسال
فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد اخوانكم
القراء علماً ودراية و أدباً وثقافة

ركن الأطفال

إعداد: + جعفر مسعود + محمد وثيق

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحكي لك في هذا العدد قصة فيها درس وعبرة، وتفيد هذه القصة بأن الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الخير، والعمل الصالح، والدعوة إلى الرجوع إلى الله، والتوبة إليه، والدعوة إلى الاجتناب من المعاصي، والابتعاد عن الذنوب والآثام، لا تحتاج إلى خطبة بليغة، أو رسالة قوية مؤثرة، أو حديث مدعم بالبراهين، والأدلة، بل إنها تحتاج إلى الحكمة، كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ وتحتاج إلى العاطفة، لأن العاطفة تدفع الداعي إلى القيام بعمل الدعوة، وتحفزه إليه، وتحتاج إلى النية الصادقة، لأن النية تهون على الداعي كل ما يعترض في سبيله من صعوبات ومتاعب، فكل ما يقوم به ذلك الرجل من عمل دعوي أو تربوي لا يذهب سدى، بل تأتي بنتيجة لا يقدرها هو بنفسه في أكثر الأحيان، وهذا العمل الذي قام به بعاطفة دينية، ونية صادقة، وأسلوب حكيم يغير طبيعة من يوجه إليه الدعوة، ويغير أسلوب تفكيره، ومنهج حياته، ويحوله من رجل يقترف ذنوباً وآثاماً، ويقع فيما يقع فيه كل من يخالف أوامر الله إلى رجل يتوب إلى الله، ويستغفر ربه، و يفيض دموعه على ما سبق له من أعمال سيئة.

فهذه القصة التي أريد أن أحكيها لك رواها أحد الدعاة عن تائب يروم الخلاص مما وقع منه من معاصي وآثام، يقول:

"كنت عائداً من سفر طويل، وكان بجانبي في المقعد في الطائرة شخص من الشباب الغافلين اللاهين، حيث علت ضحكاتهم، وتراكمت سحب دخان سجائرهم فوق الرؤوس، حاولت تغيير مقعدي، لكن لم أتمكن من تغييره لأن الطائرة كانت ممتلئة بالركاب تماماً، فحاولت أن أهرب من هذا المأزق باللوم دون فائدة، ولما يئست، وازدادت حرقة قلبي من أجل هذا الأعمال التي لا يرتكبها إلا الشبان المسلمون لجأت إلى كتاب الله العزيز، وأخرجت مصحفاً من جيبي، ورحت أقرأ القرآن بصوت مسموع، وكنت أتمنى أن هذا القرآن الذي غير حياة من هو أشد عداوة له، فكيف لا يؤثر هذا القرآن الكريم في حياة من آمن به، وإن لم يعمل به، فلجأت إلى هذا الكتاب المعجز لتطرق آياته أسماع هؤلاء الشباب المفتونين بالحضارة الغربية".

وبالفعل حدث ما كان يتوقعه ذلك الرجل الذي أعطاه الله الحكمة، ومنحه العاطفة الدينية، ولم تمض فترة من الزمن، حتى هدأ أولئك الشباب، ولازموا الصمت، وبعد قليل من الصمت التفت إلى ذلك الرجل أحد من أولئك الشباب، واغرورقت عيناه بالدموع، وقال! منذ ثلاث سنوات أو أكثر ما وضعت جبهتي على الأرض لله تبارك وتعالى، ولا قرأت آية من آيات كتابه العزيز، وها أنا اليوم أسمع منك آيات من كتاب ربي، فأتوب إلى الله، وآخذ على نفسي عهداً أن لا أقع فيما وقعت فيه من قبل، فتغيرت حياة الجميع بعمل قام به الرجل الحكيم لعاطفة دينية، ونية صادقة، وحكمة بالغة، لم يوجه إليهم اللوم، ولم يشدد عليهم، بل قام بإيقاظ شعورهم الديني وإجراء التيار الديني بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ونجح في عمله.

(جعفر مسعود)

الأمثال الشائعة عند العرب

١- طارت عصا بني فلان شققا
أي تفرقوا في وجوه شتى.

٢- طارت عصافير رأسه
يضرب للمذعور أي: كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكوته، فلما ذعر طارت.

٣- غمرات ثم ينجلين
يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها

٤- غرّني برداك من خدافلي
يضرب لمن ضيع ماله طمعاً في مال غيره، ومعنى الخدافل: الخلقان، ولا واحد للخدافل، وأصل المثل أن رجلاً استعار من امرأة برديها، فلبسهما، ورمى بخلقان كانت عليه، فجاءت المرأة تسترجع برديها، فقال الرجل: غرني برداك من خدافلي.

(مجمع الأمثال للميداني)

أدعية لذوي المصيبة

- جعل الله رزيّتك خاتمة الرزايا، وصب عليه أعدائه ديم المنايا
- لا جرعك الله مصيبة غيرها، ولا أنالك قارعة سواها.
- لانهشتك بعدها حية، ولا لذعتك كية
- لقاك الله الصبر ووقاك ما يحبط الأجر
- لا أنساك الله المصيبة بأعظم منها
- جعلك الله ممن يقضي حقه فيما يجل من مفجع وممتع
- وهب الله لك عمراً طويلاً وأجراً جزيلاً وصبراً جميلاً.
- وقال يحيى بن خالد البرمكي: التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.

(محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني)

ماذا تعرف عن "مالي"؟

"مالي" دولة إسلامية، ذات مجد عريق، وحضارة تليدة، عاصمتها "باماكو" وتعتبر أحد رموز الكبرياء الإفريقي، وزعامة للقوى الرافضة للاستعمار الفرنسي.

تقع "مالي" على نهر "النيجر" وهي وسط بين الجزائر في الشمال، وموريتانيا والسنغال، وغينيا في الغرب، وأراضي ساحل العاج وبوركينا فاسو في الجنوب، والنيجر في الشرق.

ومن مدنها القديمة "تمبكتو" ذات المجد والازدهار في القرن الرابع عشر، فقد كانت مركز القوافل التجارية القادمة من شمال إفريقيا ومصر، بل ثبت أنها كانت تتعامل مع إيطاليا عن طريق تونس وطرابلس في القرن الخامس عشر.

وقال المؤرخون: "إنها ما دنستها عبادة الآوثان، وكانت مأوى العلماء والعابدين، ومخزنا للمتاع والأرزاق"

منذ بداية القرن السادس عشر كانت أساطيل الغرب الاستعماري تدق أبواب غرب إفريقيا، متمثلة في البواخر البرتغالية في البداية، ثم الاحتلال الفرنسي في النهاية، وهو الذي ثبت أقدامه في "مالي" في بداية القرن الحالي، وأطلق عليه اسم "السودان الفرنسي"، واستقلت "مالي" عام ١٩٦١م.

وتوقيت دخول الإسلام في المناطق الشمالية يختلف عنه في المناطق الجنوبية، فقد وصل الإسلام إلى المناطق الشمالية منذ الفتح الإسلامي لإفريقيا في القرن السابع الميلادي، وانتشر في المناطق الجنوبية في عهد المرابطين في القرن الثاني عشر الميلادي.

ولقد أدت الطرق الصوفية دوراً كبيراً في الحياة الإسلامية في "مالي" التي ظلت قابضة بأسنانها وأظفارها على دين الإسلام برغم عوادي الزمن.

والنسبة المئوية للمسلمين في "مالي" ٧٠٪، وللوثنيين ٢٥٪، والنصارى نسبة ٥٪ المتبقية.

وسكان "مالي" يتوزعون بشكل عام على أصلين عربي وزنجي.

وقد كانت اللغة العربية سائدة قبل الاحتلال الفرنسي، وكتبت بها أهم الوثائق التاريخية.

عرفت "مالي" فيما مضى بأنها "مخزن" حبوب القارة"، ومع الزراعة المتقدمة كانت هناك مناجم الذهب والنحاس والملح، لكن الطبيعة شاركت المستعمر الفرنسي في القضاء على الثروات الطبيعية في البلاد، وقد نهب المستعمر مناجمها وقضى على ما فيها، كما حل الجفاف بأرضها من عام ١٩٧٣م، فحرمت البلاد من نصف مليون طن من القمح كل عام.

(محمد وثيق الندوي)

أكبر

١- أكبر صحراء في العالم من حيث المساحة هي الصحراء الكبرى في القارة الإفريقية

٢- أكبر دولة إسلامية في إفريقيا هي نيجيريا

٣- أكبر بحر مغلق في العالم هو بحر قزوين

٣- أكبر مدن الصين هي شنغهائي

٥- أكبر دولة في العالم من حيث المساحة هي البرازيل

٦- أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط جزيرة صقلية

أسئلة العدد

٢- من هو مؤسس أول أسطول بحري ؟

٣- من أول من أقام القواعد للبيت؟

٤- من أول مؤذن في الإسلام ؟

٥- من أول من فرض التجنيد الإجباري في العالم؟

إجابات العدد ١٩-٢٠

٣- اللبن والماء، القلب واللسان ٢- سبقا بأداة شرط جازمة وهي أن. ٣- قهقهة. ٤- الميداني.

أسماء الفائزين

١- عبد الحليم، بهار ٢- خالد حبيب، هريانه.

٣- بشير أحمد، يوني ٤- عبد القادر، دهره دون.